رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الانتحار

50- حفظ النفس من المقاصد الضرورية في الشريعة الإسلامية للدكتور محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اما بعد فان الغاية الكبرى للتشريع الاسلامي تحقيق العبودية لله عز وجل وحده - 00:00:19

وحفظ الضرورات الخمس التي هي الدين والنفس والعقل والمال والعرض او النسل يلي ذلك حفظ الحاجيات ثم التحسينات والحاجيات تتعلق بالعلاقات الانسانية في المعاملات ثم التحسينيات. وهي مكارم الاخلاق ومحاسن العادات - 00:00:39

اما حفظ الضروريات فما يتعلق بموضوع الانتحار هو حفظ النفس وبيان قيمة هذه النفس عند الله تبارك وتعالى في شريعته وعند ذوي النفوس السوية. جاءت الشرائع لتحفظ النفس وتراعيها من جانب الوجود - 00:01:02

وايضا تراعيها من جانب العدم. اما من جانب الوجود فقد وجدت اه تشريعات كثيرة تحفظ الانسان في جميع اطواره الى ما قبل التكليف كاحكام الزواج والنفقة والرضاعة والحضانة وبعد التكليف الاحكام التي تبين الحلال والحرام - 00:01:23

اما مراعاة هذه الضروريات من جانب العدم فنذكر بعض اجراءات هذه الشريعة الحنيفية افظي النفس فاولا حرمت الشريعة الاعتداء على النفس ونهت عن قتل النفس واعتبرت ذلك من اكبر الكبائر الموبقة - 00:01:46

ما سبق ان بينا ثانيا سدت الذرائع المؤدية الى قتل النفس. قال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا. وهذا متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر - 00:02:08

ثالثا شرعت القصاص كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون اه يعني لعلكم تتقون القتل فان القاتل اذا علم انه يعاقب بالقتل فان ذلك يزجره ويكفه عن جريمته فيسلم من اراد قتله - 00:02:26

ويسلم من ينوي القتل. اذا كونوا في القصاص حياة لهما جميعا ايضا في الخصاص لا يقتل الا القاتل. ففي قتل القاتل بقاء لغيره. وهذا يتضح اذا استحضرنا عادة الاخ بالثأر - 00:02:47

وايضا كما كان الحال في الجاهلية قد تستمر حروب ويفنى فيها اجيال بسبب عدم القصاص من القاتل الاصلي او بسبب عدم قتل القاتل نفسه يقتل اناس من اشراف قبيلته ونحو ذلك. ايضا في القصاص شفاء لغيظ اولياء - 00:03:06

الدم وارضاء لهم فان القاتل في الشريعة يسلم لاولياء المقتول آآ ويتم القصاص تحت اشراف ونظر الحاكم. ولا شك ان التمكن من الانتقام من هذا القاتل يذهب غيظهم. وربما يشجعهم على ان يعفو عنه لان عفوهم كان عن قدرة وابتغاء ثواب الله - 00:03:26

تبارك وتعالى. يقول الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس. الوسيلة الرابعة لحفظ النفس ضرورة اقامة بينة في قتل النفس يعني كما ان العذاب في الاخرة لا يمكن ان يقع الا بعد اقامة الحجة. كذلك ايضا لا يؤخذ الجناة في الدنيا بغير حجة. فلابد من - 00:03:48

قامت البينة في قتل آآ النفس والبينة اما تكون بالاقرار اقرار صاحب الجريمة لان الاعتراف سيد الادلة او شهادة الشهود العدول بالعدد الكافي اللي هو النصاب. نصاب الشهود في الرجم اربع شهداء او اربعة من الشهداء كما قال تعالى لولا جاؤوا - 00:04:10

باربعة شهداء اما في القتل العدد المطلوب هو آآ شهادة آآ رجلين عدلين الاجراء الخامس ضمان النفس بالقصاص اذا توافرت الشروط ولم يعفو اولياء الدم او الدية ان لم تتوفر الشروط او عفا اولياء الدم - 00:04:30

ودية العمد تكون اه مغلظة. وكذلك تجب الدية ايضا في شبه اه العمد الاجراء السادس تأخير تنفيذ القتل فيمن وجب قتله اذا خشي من قتله الاضرار بغيره فمثلا لا يستوفى القصاص من المرأة الحامل حتى تضع حملها بل ينتظر حتى ترضعه ويستقل بالطعام اذا لم يجد - 00:04:51

الاجراء السابع العفو عن القصاص وترغيب الشريعة في هذا العفو كما قال تعالى مثلا في الجراح فمن تصدق به فهو كفارة له. وقال في القتل فمن عفي له من اخيه شيء - 00:05:19

فاتباع بالمعروف واداء للاي باحسان. ذلك تخفيف من ربكم ورحمة. الاجراء الثامن اباحة المحظورات في حالة في الضرورة قال تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا - 00:05:34

اثم عليه ان الله غفور رحيم. وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه فيباح له اكل المحرمات لحفظ نفسه من الهلاك. وقيل بل يجب. قال مسروق رحمه الله - 00:05:54

من اضطر فلم يأكل ولم يشرب دخل النار. لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وللاكراه حكم الاضطرار نفسه. اذا هذه شريعة رب الانسان من اجل صالح الانسان كلها تدل على قيمة الحياة وعظم شأنها - 00:06:13

والانسان في الشريعة مخلوق مكرم خلقه الله بيديه. ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه مفاتيح العلوم واللغات. وسخر له ما في السماوات وما في الارض جميعا. وزوده بملكات ومهارات تعينه على تحقيق العبودية وعمارة الكون بالاستخلاف - 00:06:36

قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. وقال عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال افحسبتم ان ما - 00:07:02

قال قناكم عبثا وانكم الينا لا ترزعون. وقال مبينا آآ مكانة الانسان بالنسبة آآ لهذا ولهذا الكون ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة. فهذا يدل - 00:07:25

على ان وجود كل ما في الارض هو من اجل الانسان ومسخر لصالح الانسان. فاذا انتفى الانسان انتفى وجود آآ هذه الاشياء في الارض. والاسلام يزود المسلم باطار قيامي. يميز به الصواب من الخطأ والنافع من الضار - 00:07:45

والحق من الباطل ويضبط سلوك المسلم وفقا لمنهج الله تعالى في علاقته بربه وبنفسه وبالاخرين فلا شك ان موقف الاسلام من الانسان ونظرته اليه آآ مظهر من مظاهر الاختلاف الجوهري عن الثقافات الغربية والشرقية - 00:08:05

المخالفة للاسلام. ونضرب مثالا اخر آآ مفهوم العقوبة اه على الافعال المخالفة للشريعة. ففي الاسلام مفهوم العقوبة هناك عقوبات دنيوية وعقوبات اخروية تفعل في نفس المؤمن بالله واليوم ومن الاخر فدائما يضعها في حسابه. ماذا بعد الموت؟ ماذا في القبر - 00:08:26

ماذا في يوم القيامة؟ ماذا في المصير الخالد؟ فهناك عقوبة دنيوية في الشريعة كالحدود والقصاص والتعزير هناك ايضا ما هو اخطر وادوم واشد وهو العقوبة الاخروية سواء في عذاب القبر او عذاب جهنم. وهذا المفهوم يشكل رادعا - 00:08:49

قويا وحاجزا منيعا ضد استفحال السلوك الاجرامي في الامة المسلمة. اما في الثقافة الغربية الوضعية فان العقوبة تقتصر على الجانب الدنيوي المتمثل في الغرامات المادية في الحبس في الجزاءات المادية - 00:09:09

اه الى اخره اه حتى من يقتل نفسه ويعتدي على بنيان الله ويهدم ما بناه الله سبحانه وتعالى بقتل نفسه. فهذا لن قبل ماذا؟ لانه خرج من الدنيا وهي عندهم المجال الوحيد للعقوبة. ولا آآ اقرار بحياة آآ اخروية - 00:09:29

آآ ومفهوم المسئولية في الاسلام. يعني ان الشخص مسئول عن سلوكه ما دام مكلفا مختارا. ان نعمة الحياة هبة الهية عظمى احاطها الله بسياج الحماية والحفظ بحيث لا تكون عرضة لاي عبث بها او اضرار بسلامتها. ولا ادل على ان حفظ الحياة امر محترم - 00:09:48

لا يخضع للاستخفاف ولا العبث به من قول الله تبارك وتعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا. ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا - 00:10:15

ان الدنيا في الاسلام دار ابتلاء وامتحان قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا المسلمين فهذه هي رسالة المسلم في الدنيا عبادة الله تبارك وتعالى - 00:10:31

اما من لم يعبد الله فهو من قال الله تعالى فيه ان تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والعبادة بمفهومها الشامل هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة - 00:10:52

فالدنيا دار ابتلاء وامتحان ومن ثم ليس سرا انها مليئة بالالام والمحن والشدائد هذا ليس مفاجأة بل هو ما اخبرنا الله وتعالى عن طبيعة هذه الحياة الدنيا. الجنة فقط هي الخالية من الالام - 00:11:14

يقول الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور. الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب. حري بالمسلم الا يهدأ له بال - 00:11:35

ولا يكتحل بنوم ولا يهنأ بطعام ولا شراب حتى يتيقن انه من هذه الفرقة الناجية - 00:11:55